من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعله ولا تفيد الاضافة اللفظية
فائدة الا التخفيف لا تعريفا ولا تخصيصا لكونها في تقدير الانفصال في اللفظ
لا في المعنى بان يسقط بعض المعاني عن ملاحظة العقل بازاء ما سقط من اللفظ
بل المعنى على ما كان عليه قبل الاضافة والتخفيف اللفظي اما في لفظ المضاف
بحذف التنوين حقيقة مثل ضارب زيد او حكما نحو حواج بيت الله او بحذف
نوني التثنية والجمع مثل ضاربا زيد وضاربوا زيد واما في لفظ المضاف
اليه فقط بحذف الضمير واستتاره في الصفة كالقائم الغلام كان اصله
القائم غلامه حذف الضمير من غلامه واستتر في القائم واضيف القائم
اليه للتخفيف في المضاف اليه فقط واما في المضاف والمضاف اليه معا
نحو زيد قائم الغلام اصله زيد قائم غلامه فالتخفيف في المضاف بحذف
التنوين وفي المضاف اليه بحذف الضمير واستتاره في الصفة ومن ثمة
اي من جهة وجوب افادة الاضافة اللفظية التخفيف وانتفاء كل واحد من التعريف
والتخصيص جاز تركيب مررت برجل حسن الوجه باضافة صفة الى معمولها
وجعلها صفة للنكرة فمن انها لم تفد تعريفا جاز هذا التركيب وامتنع تركيب
مررت بزيد حسن الوجه فلو افادت تعريفا لم يجز الاول للزوم كون المعرفة

صفة

صفة للنكرة ولجاز الثاني لكون المعرفة اذن صفة للمعرفة والمراد ان المشار
اليه بثمة هو مجموع امور ثلثة وجوب افادة اللفظية التخفيف وانتفاء التعريف
وانتفاء التخصيص يستلزم جواز التركيب الاول وامتناع الثاني ولا يلزم
من ذلك ان يكون لكل واحد من تلك الامور دخل في ذلك الاستلزام
بل يجوز ان يكون باعتبار بعضها فلا يرد انه لا دخل في ذلك الاستلزام لانتفاء
التخصيص ومن جهة انها تفيد تخفيفا جاز الضاربا زيد والضاربوا زيد لحصول
التخفيف بحذف النون وامتنع الضارب زيد لعدم التخفيف لان تنوين
الضارب انما سقط للالف واللام لا للاضافة ولا شك انه لا دخل
في هذا التفريع لانتفاء التعريف ولا لانتفاء التخصيص بل يكفي فيه وجوب
التخفيف فقط وعلى هذا كان الانسب تقديم هذا الفرع لكنه اخره لكثرة
لواحقه خلافا للفراء فانه يجوز تركيب الضارب زيد اما لانه توهم ان دخول
لام التعريف انما هو بعد الاضافة فحصل التخفيف بحذف التنوين بسبب الاضافة
ثم عرف باللام واجاب المصنف في شرحه بانه غير مستقيم لان القول بتاخر اللام
المتقدمة حسا على الاضافة مجرد ادعاء يخالف للظاهر واما لما وقع في شعر الاعشى
من قوله الواهب المائة الهجان وعبدها فان قوله وعبدها بالجر معطوف على المائة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)